@ 453 @ (^ عند ا وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند ا فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا (78) ما أصابك من حسنة فمن ا وما أصابك من سيئة فمن نفسك) * * * * فقوله (^ أفلا يتدبرون القرآن) أي : أفلا يتفكرون في القرآن (^ ولو كان من عند غير ا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) قال ابن عباس : ليس في القرآن تناقض ولا تفاوت ؛ فهذا معنى الآية . .

وقال الزجاج : ما أخبر عن الغيب فكله صدق ، ليس بعضه صدقا ، وبعضه كذبا ، وقيل : معناه : أن كله بليغ صحيح ، ليس فيه مرذول ولا فاسد . .

قوله تعالى : (^ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) يعني : المنافقين إذا جاءهم أمر وخبر من أمر السرايا الذين بعثهم رسول ا ، فإن كان بالأمن والنصر ، كتموا ، وقصروا في الأخبار ، وإن كان بالخوف والهزيمة أذاعوا به ، وزادوا . .

وفي الآية إضمار ، وتقديرها : وإذا جاءهم أمر من الأمن قصروا في الإخبار به ، وكتموا ، [وإذا] جاءهم أمر من الخوف أذاعوا به (^ ولو رودوه إلى الرسول) قيل أراد بقوله : (^ ولو ردوه) يعني : ضعفة المسلمين الذين سمعوا تلك الأخبار من المنافقين قالوا مثل قولهم ؛ فقال ا تعالى : (^ ولو ردوه إلى الرسول) ويحتمل أن يكون المراد به في الكلام المؤمنين والمنافقين ، لو ردوه إلى الرسول . .

(^ وإلى أولي الأمر منهم) يعني : إلى أمراء السرايا (^ لعلمه الذين يستنبطونه منهم) يعني : لو طلبوا تلك الأخبار من عند أمراء السرايا ، ووكلوا الإخبار بها إليهم ؛ لعلمه الذين يحبون أن يعلموه على حقيقته كما هو ، والاستنباط : هو استخراج العلم ومنه النبط ، وهم قوم يستخرجون الماء ، وقيل : أراد به العلماء يعني : ولو ردوه إلى الرسول ، وإلى أولي الأمر منهم لعلم الذين يستنبطونه منهم ما ينبغي أن